

كرة تسد فمي

في الأفق غيم
وفي الغيم رماد
حسبي أنني لن أكون هنا أو هناك.

الشتاء في الليل
ليس كمثلته في وضح النهار،
ولا الكلام، أو العناق،
أو الجرح النازف
على عنق شقائق النعمان.

أنا أكبر من أن أهرم أو أصغر
أنا محكوم بحالي..

من يمسك الحب من طرفيه
كمن يمسك البحر من ضفتيه
كمن يمسك السيف من حديه
كمن يمسك بطفل أزعر من أذنيه.

هذا العالم كرة تسد فمي،
وتشل أوتار حنجرتي.

وأنا حر ولدت
والجوع عبوديتي
أنا هواء، وهذا الجسد قيدي
وأغلامي.

أنت لست إمرأتي
وأنا لست الذي عنه تبحثين،
ومع هذا وذاك،
أنت حبيبتي، وأنا حبيبك.

«هما» قالوا
وما عرفوا أن بين الهاء والهاء بحر جنون.

أنا حاكم كل محكوم
وأنا محكوم كل الحاكمين
في قلوب الناس مقياس سري
به تستعين.

يا سيدتي - والسيد من ساد -
أطبقي يديك على أصابعي تضيء،
على وجهي أفيق..
الفوضى تحرمني صف الكلمات،
والفرق ما بين السؤال والجواب،
هيام هو... أو ضلال،
أو ضلال ما قبل الضلام،
قبل الغياب؟

أنوار

anwarselim@hotmail.com